# أيظن هؤلاء المعتدلون أنهم ناجون؟!

**الخبر:**

قال لافروف يوم 2018/2/26 (روسيا اليوم): "هناك أيضا عدد من الجماعات سواء في الغوطة الشرقية أو في إدلب التي يقدمها شركاؤها ورعاتها الغربيون كأنها معتدلة وبينها "أحرار الشام" و"جيش الإسلام" تتعاون مع "جبهة النصرة" المدرجة على قائمة مجلس الأمن الدولي للتنظيمات الإرهابية"، وقال علوش عضو الهيئة السياسية لتنظيم "جيش الإسلام" لوكالة (سبوتنيك الروسية) يوم 2018/2/26: "أنا أطالب أن نتوجه لمفاوضات مباشرة بإشراف الأمم المتحدة لعملية إجلاء عناصر هيئة تحرير الشام من كافة قطاعات الغوطة، مع العلم أنهم غير موجودين في قطاعنا، من أجل ألا تكون هناك حجة لاستهداف المدنيين".

**التعليق:**

قام الكفار ومكروا مكرا لِتزول منه الجبال! فقسّموا المسلمين إلى (معتدلين ومتطرفين وإرهابيين)، فصار من أطلق عليهم (المعتدلون) يحاربون من أطلق عليهم (المتطرفين والإرهابيين). وصارت دول الكفر تدعم هذا ضد هذا، وهكذا بدأ المسلمون يضربون رقاب بعضهم بعضا لحساب الكفار الذين يسخرون من جميع المسلمين ويستهزئون بهم ويعجبون كيف تمكنوا من النجاح في ذلك، كما فعلوا سابقا ومكروا مكرا كبارا؛ عندما قسّموا المسلمين حسب القومية ومن ثم حسب الطائفية، وما زالوا يفعلون، فقسّموا الأمة الإسلامية وهدموا دولتها الإسلامية التي كان آخر من حكمها العثمانيون واحتلوا بلادهم وجثموا على صدورهم ونهبوا ثرواتهم.

وما زال مكرهم مستمرا في سوريا لإفشال الثورة وإسقاطها وتثبيت نظام الكفر العلماني، فيظن علوش وفصيله الذي يطلق عليه "جيش الإسلام" وأمثاله في الفصائل الأخرى أنهم وفصائلهم سينجون من مكر الكفار في النهاية، إذ سيقضون على فصائلهم وعلى كل الفصائل التي ثارت على النظام وخاصة من يُشتمّ منها رائحة الإسلام، ولا يقبلون إلا بمن يقبل بنظام الكفر العلماني. وسيحصل فيهم ما حصل في الأندلس إذا لم يرجعوا عن ذلك ويلتزموا بأمر الله، حيث هادنت بعض دول الطوائف في الأندلس الكفار ليقضوا على الطائفة المنافسة لهم، حتى إذا جاء الدور على الأخرى قضوا عليها، حتى الذين تحالفوا مع الكفار قضوا عليهم، وهكذا قضوا على جميع المسلمين. وقد ركن علوش وفصيله والفصائل الأخرى إلى السعودية وتركيا وغيرهما ومن ورائهما أمريكا فلم يتقدموا إلى داخل دمشق خطوة واحدة لإسقاط النظام الإجرامي، لأنه حسب قول علوش سابقا إن الإرادة الدولية لا تسمح لهم بدخول دمشق لإسقاط النظام! ولكن توجد إرادة دولية للقضاء على كل الفصائل المسلحة والحفاظ على النظام، وهكذا هاجم النظام الغوطة ليقضي عليهم، فما لهم من أولياء ولا ينتصرون لركونهم إلى الذين ظلموا، إلا إذا تركوهم واستعانوا بالله وحده واستنصروا المسلمين وتحالفوا معهم وتوحدوا تحت قيادة سياسية واعية مخلصة.

ألم يعلم هؤلاء المسلمون أنهم في نظر الكفار كلهم جنس واحد وجسد واحد وعدو واحد مهما كانت بينهم من فروقات؟! فالكفار لا يفرقون بينهم وإنما يرتبون الأولوية من يذبحون أولا، حتى يقضوا عليهم واحدا واحدا، لأنهم يريدون القضاء عليهم جميعا، ولن يرضوا عنهم حتى يتبعوا ملة الكفر. ألم يقرأ هؤلاء المسلمون قول ربهم سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ**﴾، وقوله سبحانه ﴿**مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ**﴾، وقوله تعالى ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً**﴾، وقوله عز وجل ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ**﴾، ووصفه تعالى لمكر الكفار بقوله سبحانه: ﴿**وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ**﴾، تحذيرا للمسلمين من مكر الكافرين حتى لا يقعوا في فخهم فينقلبوا خاسرين؟!

أولم يقرؤوا كيف يكرمهم الله ويصفهم بالإخوة فقال: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾، وقوله تعالى ﴿**فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾، وقوله ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾، وقوله سبحانه ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ**﴾، ونهى سبحانه وتعالى عن اتخاذ الكفار أولياء دون المؤمنين ﴿**لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، وغير ذلك الكثير من الآيات التي تدل على وجوب وحدة المسلمين وتآخيهم والعمل معا والتعاون على البر والتقوى، وأنهم كما وصفهم ﴿**وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**﴾، بجانب الأحاديث الشريفة الكثيرة التي أوحاها الله لرسوله ﷺ، ومنها «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**»، وقوله ﷺ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ**» فلا متطرف ولا معتدل في الإسلام، بل كل من شهد الشهادتين ولم ينكر ما أوجبتهما من إيمان وعمل فهو مسلم؟!

فالوعي الفكري هو أساس الوعي السياسي، ولا يمكن أن يحصل الوعي السياسي إلا بالوعي على أفكار الإسلام وإنزالها على الواقع، لأن الوعي السياسي هو النظرة إلى أحداث العالم من زاوية خاصة. والزاوية الخاصة بالنسبة للمسلمين هي العقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من أفكار. وهذا هو الذي يميز العمل السياسي الإسلامي الصحيح عن العمل السياسي العلماني الخسيس. ويتجلى بإنزال الآيات والأحاديث على الوقائع، وهذا يختلف عن الاكتفاء بقراءة القرآن بصوت جميل وترتيلٍ حَسَن وتجويد دون ربطه بالوقائع والأحداث، أو شرح الآيات والأحاديث من دون ربطهما بالوقائع والأحداث وحل المشكلات بهما. فالذي يخافه الكفار ويمنعونه؛ هو هذا الإسلام الذي أنزل على محمد ﷺ وحمله وعمل به وطبقه، وهو ربط الأفكار الإسلامية بالوقائع والأحداث الجارية وحل المشكلات بها. فأصبح الكفار يطلقون عليه الإسلام السياسي وكأن ذلك منقصة بالإسلام، علما أن هذا هو الإسلام لا غير، ويطلقون عليه تارة (التطرف والتشدد) وتارة (الإرهاب)! تنفيرا لعامة المسلمين من إسلامهم وإخوانهم العاملين لتحكيم الإسلام. ﴿**قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾.

وأما الذين لا يحكّمون الشرع في أقوالهم وتصرفاتهم وخاصة السياسية، فلا يستدلون في كل عمل وقول بآية أو حديث، وإنما يقولون بالمصلحة والواقعية والوسطية ويتبعون شرعة الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ونتائج المؤتمرات هنا وهناك، في أستانة وفينا وجنيف وغيرها، والاتفاقات والتفاهمات الدولية حول سوريا والعراق ولبنان وفلسطين واليمن وليبيا ومالي والصومال وأفغانستان وغيرها، ويأتمرون بأوامر الدول الإقليمية والدول الكبرى فيطلق الكفار عليهم (معتدلين) وهم المتنازلون، ويظن هؤلاء المعتدلون أنهم ناجون! علما أن الدور سيأتي عليهم بعد أن ينتهي الكفار من المؤمنين الصادقين لا سمح الله حتى يصفوهم ويصفوا كل من ينطق بشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله. ولكن نقول للكفار جميعا ما قاله الله تعالى ﴿**قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾ ونقول (للمعتدلين) ما قاله تعالى ﴿**وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ**﴾ ونقول للمخلصين ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾، فاثبتوا والله ناصركم ومستخلفكم في الأرض بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ولو كره الكافرون ومن والاهم.

**كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**أسعد منصور**